في المقابل، قال مستشار الرئيس الاميركي لشؤون الامن القومي، سكوكروفت، «ان الرئيس يود الحصول على ردّ اسرائيل على اقتراحاته في شأن عقد مؤتمر السلام قبل مطلع الاسبوع المقبل. ولا اعتقد بأن لدينا استعداداً للانتظار الى ما لا نهاية. اعتقد بأن الرئيس كان يودّ حل المشكلة قبل مغادرته الى موسكو يوم الاثنين» (هآرتس، ١٩٩١/٧/٢٣).

وكتب المعلّق الصحفي موشي زاك، ان رئيس الحكومة استمد التشجيع، خلال محادثاته مع الوزير الاميركي، ممّا جاء في رسالة الرئيس بوش الجوابية اليه ردّاً على برقية التهنئة التي أرسلها شامير الى الرئيس الاميركي بمناسبة عيد الاستقلال الاميركي. وأضاف زاك ان رسالة الرئيس الاميركي تضمّنت ثلاثة تأكيدات: أولها، ان الرئيس بوش يعلّق أهمية فوق العادة لمجرّد عقد المؤتمر كبداية للمفاوضات الاسرائيلية ـ العربية؛ وثانيها ان الرئيس الاسد مستعد لمفاوضات مباشرة مع اسرائيل دون أي تحفّظات؛ وآخرها ان الولايات المتحدة الاميركية ما زالت متمسّكة بوعد الرئيس الاميركي، جيرالد فورد، بالنسبة الى هضبة الجولان (معاريف، ١٩٩١/٧/٢٣).

وأضاف زاك ان هذه التأكيدات الاميركية سهّلت على شامير المراهنة على الاستجابة للوزير بيكر، بعد ان حصّن استجابته بضمانات للحؤول دون الخسارة في النهاية. «ولذا، فبدلاً من ان يقول ' لا' للوزير بيكر، قال ' نعم' ، ولكن نقل نقطة الاختبار من موضوع دور المراقب التابع للامم المتحدة الى موضوع التمثيل الفلسطيني، لأن من الأسهل الايضاح للرأي العام العالمي معارضة اسرائيل لمنظمة التحرير الفلسطينية، ولاشراك فلسطينيين من خارج ' يهودا والسامرة وغزة' في المفاوضات، ممّا هو الامر بالنسبة الى معارضتها لموضوع المراقب من الامم المتحدة» (المصدر نفسه).

وذكرت صحيفة «هآرتس» (١٩٩١/٧/٢٣) في مقالتها الافتتاحية، غداة اختتام المحادثات بين شامير والوزير بيكر، ان الاخير غادر اسرائيل دون ان يحصل على وعد ملزم من رئيس الحكومة بأن اسرائيل ستردّ بالايجاب اذا دُعيت من جانب رئيسي الولايات المتحدة الاميركية والاتحاد السوفياتي للمشاركة في مؤتمر السلام، «ولكن يمكن الاستنتاج ممّا قاله بيكر في المؤتمر الصحفي الذي عقده قبل مغادرته، ان هناك أساساً لأمله في ان يصل الردّ الاسرائيلي الايجابي بعد وقت قصير».

من ناحية أخرى، رأى المعلّق الصحفي عكيفا ايلدار ان المحادثات بين شامير والوزير بيكر قرّبت ما سمّاه «لحظة الحقيقة»: «اذا كان هناك مكان لوصف مرحلة ما في عملية السلام بصفة ' لحظة الحقيقة' ، فاننا على عتبة هذه المرحلة. فالوزير بيكر لم يأت، في هذه المرة، للمساومة والتماحك حول دور مراقب الامم المتحدة، أو عدد جلسات المؤتمر. فقد أوضح انه لم يعد قادراً على ابتزاز تنازلات أخرى من السوريين. واسرائيل لا يمكنها، بعد، ان تتهرّب من القرار، اذا كانت تفضّل تبنّي الاقتراح بالنسبة الى اجراءات المحادثات، وفقاً لصيغته المطروحة الآن، أو المخاطرة بكل الابعاد والانعكاسات السياسية، والاقتصادية، وربما، أيضاً، الامنية، التي ستترتب على الردّ السلبي على ذلك الاقتراح» (هآرتس، ١٩٩١/٧/٢٣).

«نعم» ولكن!

في سياق ردّه على سؤال عن احتمال لجوء اسرائيل الى المماطلة وكسب الوقت في الردّ على المقترحات الاميركية، قال مستشار الرئيس بوش للأمن القومي، سكوكروفت: «لقد استخدمت هذا التكتيك في الماضي، ولكن لا يمكننا ان نعرف اذا كانت ستلجأ اليه في هذه المرة أيضاً» (المصدر نفسه). واشارة «احتمال اللجوء الى المماطلة» وردت واضحة في أقوال شامير، عقب محادثاته مع الوزير بيكر، حيث جاء: «بعد ان نتلقّى التوضيحات، سوف نجري مشاورات، ثمّ نقرّر ونرسل ردّنا». وأضاف شامير: «ان موعد الردّ الاسرائيلي على اسئلة بيكر يتعلّق بالوقت الذي سيمر الى حين تلقّينا تلك التوضيحات» (المصدر نفسه).

لقد كان واضحاً ان عودة الوزير بيكر الى اسرائيل والمنطقة للمرة السادسة تتوقف، هذه المرة، على استعداد شامير لقول «نعم» للمقترحات الاميركية. مع ذلك، كان واضحاً، أيضاً، ان